Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أُمُّ القُرَى، وَالبَيتُ العَتِيق

﴿ ..... وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ ﴾

صدق الله العظيم

* * *

فى مكة المكرمة كان مهد مولد المصطفى ﷺ ومنزل آبائه من عهد إسماعيل عليه السلام، الجد الأعلى للعرب العدنانية.

وتاريخ الأديان يعى، ما سبق الإسلام من بوادر آذنتْ بوشك فجرٍ جديد لابد أن ينسخ ما تراكم على أفق الدنيا من ظلمات ليلٍ طال...

وقضت المشيئة العليا أن تكون مكة مبعثًا لخاتم الرسل الأنبياء عليهم السلام، ومكة وقت المبعث كانت دار شرك ومركز الوثنية العربية، وليست فى ظاهرِ الحال أَوْلى من بلادٍ أُخرى كانت مهدًا للأنبياءِ من قبل، ومبعثًا لرسالاتٍ دينية سبقت الإسلام.

المؤمنون لا يترددون فى أن يتلوا كلمته تعالى ﴿اللَّهُ أَعلمُ حيثُ يجعلُ رسالتَه﴾.

ثم لا يجدون حرجًا فى أن يتدبروا، كما أمرهم دينهم، حكمتَه تعالى فى سُننه، وأن ينظروا فى واقع الحياة قبل المبعث، وموضع منزل الوحى فى عالَمٍ كان، حينذاك، يريد أن ينقض.

وتاريخُنا الدينى يمكن أن يعطينا ما ندرك منه الحكمة فى اصطفاءِ مكة لمبعث خاتم المرسلين، وقد كانت من قديم العصور والآباد حرمًا مقدسًا، وعلى أرضها قام أول بيتٍ عُبِد فيه اللَّهُ سبحانه على الأرض.

ولا ندرى تمامًا، الظروف التى تداعى فيها بنيان ذلك البيت العتيق، وتسربت إليه ظلالٌ وثنية دنَّست حرمه، حتى تلقى «إبراهيم الخليل، وولده إسماعيل» عليهما السلام، العهد من الله